The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 11:14-34	1كورِنثوس11: 14–34
#C2584_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم:270
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحادي عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحادي عَشَر وَالعَدَد الرَّابِع عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس11: 14:

أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَقولُ إنَّ الربَّ يُعَلِّمُ ذَلِك. بَلْ يَقولُ: **"أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟"**فَشَعْرُ الرَّجُلِ لا يَنمو بِطَبيعَتِهِ كَشَعْرِ المرأة. وَالرَّسولُ بولُسُ لا يَقولُ في هَذا العَدَدِ أنَّ إطالَةَ شَعْرِ الرَّجُلِ خَطِيَّة. وَلَكِنَّهُ يَقولُ هُنا إنَّهُ عَيْبٌ لَهُ. فَفي أغْلَبِ الحَضاراتِ وَالثَّقافاتِ، نَجِدُ أنَّ الرِّجالَ يُحافظونَ على شُعورِهِمْ أقْصَرَ مِنَ النِّساءِ. فَهَذا هُوَ الأمْرُ الذي يُوافِقُ طَبيعَتَنا وَفِطْرَتَنا.

وَيَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الخامِس عَشَر:

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا، لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ.

فَالشَّعْرُ أُعْطِيَ للمرأةِ كغِطاءٍ طَبيعيٍّ تُغَطّي بِهِ رأسَها. فَهُوَ كَما يُقالُ تَاجُ جَمالِها. لِذَلِكَ، فَقَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّهُ يَنْبَغي لَها أنْ تُغَطّيه عِنْدَ وُقوفِها أمامَ اللهِ لأنَّ اللهَ هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ جَمالٍ. وَيَقولُ بولُسُ هُنا إنَّ الشَّعْرَ أُعْطِيَ للمرأةِ عِوَضَ بُرْقُع. فلو كانَتِ المرأةُ صَلْعاءَ لَكانَ مَنْظَرُها قَبيحًا. ولَو كانتْ صَلْعاءُ لَتَوَجَّبَ عليها أنْ تَضَعَ غِطاءً على رَأسِها. وَمِنَ المَعلومِ لدينا جَميعًا أنَّ المرأةَ تَسْتَخْدِمُ شَعْرَها لإبْرازِ جَمالِها. لِذَلِكَ، لا يَليقُ بِها أنْ تَفْعَلَ هَذا في بيتِ الربِّ أيْ لا يَليقُ بِها أنْ تَتَباهى بِحُسْنِها وَجَمالِها أمامَ اللهِ جَلَّ جَلالُه. فَنَحْنُ جَميعُنا نَذْهَبُ إلى بَيْتِ الربِّ لِلعبادَةِ وَالصَّلاةِ وَالتَّسبيح. لِذَلِكَ، لا يَليقُ بالمرأةِ أنْ تَتَباهى بِحُسْنِها وَجَمالِها في الكَنيسَةِ، بَلْ يَليقُ بِها أنْ تُغَطّي شَعْرَها وَهِيَ في حَضْرَةِ الربِّ الإلَه.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُظْهِرُ أَنَّهُ يُحِبُّ الْخِصَامَ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ عَادَةٌ مِثْلُ هذِهِ، وَلاَ لِكَنَائِسِ اللهِ.

يَرى بَعْضُ المُفَسِّرينَ أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَعني بهذِهِ الكلماتِ أنَّ ما كَتَبَهُ للتوِّ لا يَستحقُّ الخِصامَ بشأنِهِ لأنَّ النِّساءَ في الكنائِسِ الأخرى لا يُغَطّينَ رُؤوسَهُنَّ. بمَعنىً آخَر، يَرى بعضُ

المُفَسِّرينَ أنَّ وَصايا الرَّسولِ بولُس هَذِهِ لم تَكُنْ وَصايا لجميعِ الكَنائِسِ، بَلْ كانَتْ تَخُصُّ الكنيسَةَ في كورِنثوسَ دُوْنَ غَيْرِها.

وَيَرى مُفَسِّرونَ آخَرونَ أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَعني بِكلامِهِ هَذا إنَّهُ "ليسَ لَنا نَحْنُ عَادَة مِثْل هَذِهِ [أيْ عادَة الخِصامِ]". وكأنَّ لِسانَ حَالِهُ يَقولُ: بَدَلًا مِنَ الخِصامِ عَلى هَذِهِ المسألَةِ، اقْبَلوها كتعليمٍ مِنَ الربِّ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في الأعداد 17 21:

وَلكِنَّنِي إِذْ أُوصِي بِهذَا، لَسْتُ أَمْدَحُ كَوْنَكُمْ تَجْتَمِعُونَ لَيْسَ لِلأَفْضَلِ، بَلْ لِلأَرْدَإِ. لأَنِّي أَوَّلاً حِينَ تَجْتَمِعُونَ فِي الْكَنِيسَةِ، أَسْمَعُ أَنَّ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٍ، وَأُصَدِّقُ بَعْضَ التَّصْدِيقِ. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ بِدَعٌ أَيْضًا، لِيَكُونَ الْمُزَكَّوْنَ ظَاهِرِينَ بَيْنَكُمْ. فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعًا لَيْسَ هُوَ لأَكْلِ عَشَاءِ الرَّبِّ. لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ فَيَأْخُذُ عَشَاءَ نَفْسِهِ فِي الأَكْلِ، فَالْوَاحِدُ يَجُوعُ وَالآخَرُ يَسْكَرُ.

ففي الكنيسةِ الباكِرَةِ، كانَ المؤمنونَ يَجتمعونَ للشَّرِكَة كُلَّ أسبوع. وكانَتْ هُناكَ وَليمَةٌ تُسَمَّى "وَليمة المَحَبَّة". وكانَ المُؤمنونَ يأتونَ إلى وَليمَةِ المحبَّةِ تِلْكَ وَهُمْ يَحْمِلونَ أصْنافًا عَديدَةً مِنَ الطَّعامِ. وكانُوا يَجلسونَ مَعًا ويشتركونَ في تَناوُلِ الطَّعامِ. ولكِنَّ أُناسًا مِنْهُم أساءُوا التصرُّفَ في تلكَ الولائِمِ إذْ كانُوا يأخُذونَ أكْثَرَ مِنْ حِصَّتِهِم. لذلكَ، كانَ البعضُ يُحْرَمونَ مِنَ الطَّعامِ وَيُغادِرونَ وَهُمْ جِياعٌ. أمَّا البعضُ الآخَرُ فكانُوا يُغادِرونَ وَهُمْ مُتْخَمونَ لِكَثْرَةِ الطَّعامِ الذي أكَلوه.

ويبدو أنَّ الأغنياءَ هُمُ الذينَ كانُوا يأكُلونَ أكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ. أمَّا الفُقَراءُ المُعْوَزونَ فكانُوا يُحْرَمونَ مِنَ الطَّعامِ بِسَبَبِ جَشَعِ بعضِ الحاضِرين. وفي تلكَ الأيَّامِ، كانَ هُناكَ عَبيدٌ مُحرومونَ مِنَ الطَّعامِ الجيِّد. لذلكَ، كانَتْ وَليمَةُ المَحَبَّةِ هِيَ الفُرْصَةُ الوَحيدَةُ أمامَهُمْ للحُصولِ على وَجْبَةٍ مُفيدَة وشَهيَّة. ولكنَّ الأغنياءَ لَمْ يُظْهِروا رَهافَةَ حِسٍّ تُجاهَ الفُقَراءِ وَالعَبيد. بَلْ كانَ كُلٌّ مِنْهُم يأكُلُ كَمِيَّةً مِنَ الطَّعامِ تَكفي شَخْصين أوْ ثَلاثَة. لذلكَ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَتَرَدَّدُ لَحْظَةً واحِدَةً في تَوبيخِهِمْ على هَذا السُّلوك.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الثَّاني والعِشرين:

أَفَلَيْسَ لَكُمْ بُيُوتٌ لِتَأْكُلُوا فِيهَا وَتَشْرَبُوا؟ أَمْ تَسْتَهِينُونَ بِكَنِيسَةِ اللهِ وَتُخْجِلُونَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ؟ مَاذَا أَقُولُ لَكُمْ؟ أَأَمْدَحُكُمْ عَلَى هذَا؟ لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ!

بعبارةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ تَصَرُّفُ الأغنياءِ مُخْجِلًا للفُقَراءِ الذينَ لَمْ يَجِدُوا ما يأكُلونَهُ. فَقَدْ كانَ يَجْدُرُ بالأغنياءِ أنْ يَأكُلوا وَيَشْرَبوا في بُيوتِهِمْ. وَيَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لا يَسْتَطيعُ أنْ يُجامِلَهُم في أمْرٍ كَهَذا. فَإنْ كانُوا يَتَوَقَّعونَ مِنْهُ المَدْحَ فإنَّهُمْ واهِمونَ لأنَّهُ لَنْ يَمْتَدِحَ تَصَرُّفًا خاطِئًا كَهَذا.

ولأنَّ وَليمَةَ المحبَّةِ كانَتْ تأتي قَبْلَ مائِدَةِ الربِّ، فإنَّهُ يَقولُ لَهُم في العَدَدَيْنِ الثَّالثِ والعِشرين والرَّابِع والعِشرين:

لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ:«خُذُوا كُلُوا هذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمُ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي».

وَما أجْمَلَ الكَلِماتِ التي يَسْتَخْدِمُها الرَّسولُ بولُسُ هُنا إذْ يَقولُ: **"لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا"**. فَالربُّ يَسوعُ المَسيحُ يَعْمَلُ فينا كَيْ يَعْمَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ خِلالِنا. وَهُوَ يُعْطينا كَيْ نُعطي الآخَرينَ. وَيَنبغي لكُلِّ مُؤمِنٍ أنْ يُدْرِكَ هَذا الحَقَّ الثَّمينَ. فَهُوَ يأخُذُ مِنَ الربِّ لا لِكَيْ يَحْتَفِظَ بِما أخَذَهُ، بَلْ لِكَيْ يُشارِكَ الآخَرينَ بِمَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الربِّ، وَبِما أخَذَهُ مِنْهُ.

لذلكَ يقولُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا: **"لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا"**. وَقَدْ تَسَلَّمَ بولُسُ ذَلِكَ بإعلانٍ مِنَ الربِّ يَسوع. وَهُوَ مُهْتَمٌّ بأنْ يُعَلِّمَ المُؤمِنينَ في الكنيسَةِ في كورِنثوسَ مَا حَدَثَ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ التي خَانَ فيها يَهوذا سَيِّدَهُ. فقدِ اجْتَمَعَ يَسوعُ بتلاميذِهِ في العُلِّيَّةِ، وَأخَذَ خُبْزًا، وَشَكَرَ اللهَ الآبَ عليهِ، وَكَسَّرَهُ وَهُوَ يَقولُ لتلاميذِهِ: **"خُذُوا كُلُوا هذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمُ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي"**.

ويَجْدُرُ بنا أنْ نُنَوِّهَ هُنا إلى أنَّهُ عندما فَعَلَ يَسوعُ ذلِكَ، لَمْ يَكُنْ جَسَدُهُ قَدْ بُذِلَ بَعْدُ لأجْلِنا. وهذا يَعني أنَّ الخُبْزَ الذي كَسَّرَهُ يَسوعُ هُوَ رَمْزٌ يُذَكِّرُنا بِمَوْتِ المَسيحِ لأجْلِنا على الصَّليب. ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْن 25 و 26:

كَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلاً: «هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي». فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.

إذًا، فَقَدْ أخَذَ يَسوعُ الكأسَ أيضًا وقالَ: **"هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي"**. فقدْ كانَتِ الكأسُ تَرْمِزُ إلى دَمِ المَسيحِ الذي كانَ يَسوعُ يَعْلَمُ أنَّهُ سَيُسْفَكُ لأجْلِنا. وَقَدْ أوْصانا الربُّ يَسوعُ بأنْ نُمارِسَ هَذِهِ الفَريضَةَ إلى أنْ يَجيءَ ثانِيَةً.

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ الربَّ يَسوعَ لَمْ يُحَدِّدْ عَدَدَ المَرَّاتِ التي يجِبُ فيها على المُؤمِنينَ أنْ يُمارِسوا هَذِهِ الفَريضَة. وَمَعَ أنَّنا نَفْهَمُ مِمَّا جاءَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 20:

7 أنَّ التَّلاميذَ كانُوا يُمارِسونَ هَذِهِ الفَريضَةَ في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الأسبوعِ، فإنَّ هَذا لا يُحَتِّمُ علينا أنْ نُمارِسَها في يَوْمٍ مُعَيَّنٍ. وَلَكِنَّنا مُطالَبونَ بِمُمارَسَتِها إلى أنْ يَجيءَ الربُّ يَسوعُ ثانِيَةً.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في الأعداد 27 30:

إِذًا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاق، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ.

وَلِكَيْ نَفْهَمَ ما يَقولُهُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا، يَنبغي لنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ بَعْضَ الأشخاصِ كانُوا يَتَناوَلونَ وَليمَةَ المَحَبَّةِ قَبْلَ أنْ يَأتوا إلى مائِدَةِ الربِّ. وكانَ هؤلاءِ يُسْرِفونَ في الأكْلِ وَشُرْبِ الخَمْرِ في تلكَ الوَلائِمِ. وَكما نَعلمُ فإنَّ الشَّخصَ الذي يُسْرِفُ في شُرْبِ الخَمْرِ يَتَصَرَّفُ باستهتارٍ لأنَّهُ لا يُسَيْطِرُ على أفْعالِهِ تَمامًا. لِذَلِكَ فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُوَبِّخُ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس لأنَّ كثيرينَ مِنْهُم كانُوا يَسْتَخِفُّونَ بِمائِدَةِ الربِّ.

وَهُوَ يَقولُ مُحَذِّرًا: **"إِذًا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاق، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ"**. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا جَميعًا غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ نِعمَةَ اللهِ، وَرَحْمَتَهُ، وَإحْساناتِهِ. لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَتَحَدَّثُ هُنا عَنِ اسْتِحْقاقِنا كَخُطاةٍ، بَلْ يَتَحَدَّثُ عَنْ تِلكَ السُّلوكيَّاتِ المُعيبَةِ التي كانَتْ تَصْدُرُ عَنْ بَعْضِ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس عِنْدَما يَجْتَمِعونَ لِتَناوُلِ عَشاءِ الربِّ. وَهُوَ يَقولُ لِهؤلاءِ إنَّ سُلوكَهُمَ المُعيبَ هَذا يُعَدُّ جَريمَةً في نَظَرِ اللهِ القُدُّوسِ.

وَهُوَ يَقولُ لِكُلِّ إنسانٍ يَتَجَرَّأُ على التَّناوُلِ مِنْ عَشاءِ الربِّ: **"وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ"**. فَعَشاءُ الربِّ مُقَدَّسٌ يا صَديقي! وَلا يَجوزُ لأيِّ شَخصٍ أنْ يَستَهينَ بِهِ أوْ أنْ يَتَناوَلَهُ دُوْنَ أنْ يَفْهَمَ مَعْناهُ، أوْ دُوْنَ أنْ يَتَقَدَّمَ إليهِ بِدَوافِعَ سَليمَةٍ. لَكِنْ ماذا لَوْ تَقَدَّمْنا إلى مائِدَةِ الربِّ دُوْنَ أنْ نَتوبَ تَوْبَةً حَقيقيَّةً عَنْ خَطايانا؟ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ رَدًّا عَلى هَذا السُّؤالِ: **"لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ"**.

وَهَذا يُرينا، يا صَديقي، أنَّ عَدَمَ حُكْمِنا على أنْفُسِنا، وَعَدَمِ تَوْبَتِنا أمامَ الربِّ تُفْضي إلى التَّأديبِ مِنَ الربِّ. وَإنْ كُنْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، لا تُصَدِّقُ ذلِك، فاسْتَمِع إلى ما يَقولُهُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا: **"مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ"**. وَهَذا يَعني أنَّ هُناكَ أشخاصًا أُصيبوا بِضُعْفٍ أوْ مَرَضٍ، أوْ ماتُوا كتأديبٍ مِنَ الربِّ. لِماذا؟ لأنَّهُمُ اسْتَهانُوا بِعَشاءِ الربِّ وَتَناوَلوهُ باسْتِخفاف. لِذَلِكَ، فَقَدْ أدَّبَهُمُ اللهُ مِنْ خِلالِ الضُّعْفِ الجَسَدِيِّ، أوِ المَرَضِ، أوْ حَتَّى المَوْت.

وَهُناكَ تَفسيرٌ آخرُ يَخُصُّ أولئكَ الذينَ لا يُمَيِّزونَ جَسَدَ الربِّ. فنحنُ نَقرأُ في إنجيل يوحنَّا 19: 31 36: **"ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. لكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. لأَنَّ هذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«عَظْمٌ لاَ يُكْسَرُ مِنْهُ»"**.

ففي العَهْدِ القَديمِ، لَمْ يَكُنْ يَجوزُ تَقْديمُ شَاةٍ مَريضَة أوْ فيها عَيْبٌ أوْ كَسْرٌ. بَلْ كانَ يَنْبَغي أنْ تَكونَ خالِيَةً مِنَ العُيوب. وقدْ كانَتِ الذَّبائِحُ في العَهْدِ القَديمِ تَرْمِزُ إلى يَسوعَ المَسيحِ الذي كانَ مُزْمِعًا أنْ يَأتي كَيْ يَموتَ عَنْ خَطايانا. ولأنَّ يَسوعَ هُوَ حَمَلُ اللهِ الذي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ العالَمِ، لَمْ يَكُنْ يَنْبَغي أنْ يَكونَ فيهِ عَظْمٌ مَكسورٌ لأنَّهُ بِلا خَطِيَّة.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قليلٍ، فَإنَّ الجُنودَ جاءُوا ليَكْسِروا سَاقَيْهِ. لَكِنَّهُمْ وَجَدوهُ مَيْتًا فَلَمْ يَكْسِروهُما. وَلَكِنْ زيادَةً في التَّأكيدِ، طَعَنَ أحَدُ الجُنودِ جَنْبَ يَسوعَ بِحَرْبَةٍ فَخَرَجَ للوقْتِ دَمٌ وَماء.

لَكِن إنْ كانَتِ الحالُ كَذَلِكَ (أيْ إنْ لَمْ تَكُنْ عَظْمَةٌ واحِدَةٌ قَدْ كُسِرَتْ في يَسوع)، مَا الذي قَصَدَهُ يَسوعُ حينَ قالَ: **"هَذا هُوَ جَسَدي المَكسورُ لأجْلِكُم؟"**بِمَعْنىً آخَر، مَتى كُسِرَ جَسَدُ يَسوع؟ وَكَيْفَ كُسِر؟

الحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا نَقْرَأُ في إنجيلِ يوحنَّا أنَّ بيلاطُسَ أمَرَ بِجَلْدِ يَسوع. وقدْ كانَ الجَلْدُ أُسلوبَ تَعذيبٍ قَاسٍ جِدًّا يَسْتَخْدِمُهُ الرُّومانَ للتَّحقيقِ مَعَ المُتَّهَمين. وكانَ الأشخاصُ الذينَ يُحْكَمُ عليهِمْ بالصَّلْبِ يُجْلَدونَ عَادَةً. فَقَدْ كانَ الجُنودُ يُقَيِّدونَ المُتَّهَمَ إلى عَمودٍ قَصيرٍ في وَضْعِيَّةٍ يَكونُ فيها ظَهْرُهُ مَشْدودًا. وكانُوا يَجْلِدونَهُ بِسَوْطٍ وُضِعَت في أطرافِهِ قِطَعٌ حادَّةٌ مِنَ المَعْدِنِ والزُّجاج. لِذلكَ، كانَتْ تِلْكَ القِطَعُ تَنْغَرِزُ في لَحْمِ المُتَّهَمِ وَتَنْتَزِعُ لَحْمَهُ مِنْ مَكانِهِ. وكانَتِ الغايَةُ مِنْ هَذا التَّعذيبِ الوَحْشِيِّ هِيَ دَفْعُ المُتَّهَمِ إلى الاعْتِرافِ بِجَريمَتِهِ. فإنِ اعْتَرَفَ بِها، كانَ الجَلَّادُ يُخَفِّفُ قُوَّةَ الجَلْدَ. أمَّا إذا أصَرَّ المُتَّهَمُ على أنَّهُ بَريءٌ، كانَ الجَلَّادُ يَزيدُ مِنْ حِدَّةِ الجلْدِ لإرْغامِهِ على الاعْتِرافِ بِجَريمَتِهِ. ولأنَّ يَسوعَ كانَ بَريئًا وَبِلا خَطِيَّة، فَإنَّهُ لَمْ يَقُل شَيئًا أثناءَ مُحاكَمَتِهِ وَجَلْدِهِ. لِذلكَ، فَقَدْ تَلَقَّى أعْنَفَ جَلْدٍ مُمْكِن.

وكانَ النبيُّ إشعياءُ قَدْ تَنَبَّأَ عَنْ يَسوعَ المَسيحِ قائِلًا: **"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ"**. وَقَدْ قالَ النبيُّ إشَعياءُ أيضًا عَنَ المَسيَّا: **"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا"**.

أجَلْ يا صَديقي! فقد تألَّمَ المَسيحُ لأجْلِنا كَيْ نُشْفى نَحْنُ. لِذَلِكَ، فإنَّ مَنْ لا يُمَيِّز مَا فَعَلَهُ الربُّ يسوعُ لأجْلِهِ لا يَنالُ الشِّفاءَ الذي قَدَّمَهُ المَسيحُ لَهُ على الصَّليب. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ الرَّسولُ بولُسُ حينَ قالَ لمؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس: **"مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ"**.فَقَدْ كانَ الشِّفاءُ مُتاحًا لَهُمْ لو أنَّهُمْ مَيَّزوا جَسَدَ المَسيح (أيْ: لو أنَّهُمْ مَيَّزُوا مَا عَمِلَهُ المَسيحُ لأجْلِهم).

في ضَوْءِ ذَلِكَ، يُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 11: 31:

لأَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا، وَلكِنْ إِذْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، نُؤَدَّبُ مِنَ الرَّبِّ لِكَيْ لاَ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ.

وَهَذا يُرينا أنَّ الاشتراكَ في مائِدَةِ الربِّ هُوَ أمْرٌ لا يُسْتَهانُ بِهِ البَتَّة. فينبغي لكُلِّ شَخْصٍ مِنَّا أنْ يَفْحَصَ نَفْسَهُ جَيِّدًا قَبْلَ الاشتراكِ في هَذِهِ المَائِدَةِ كَيْ لا يُؤدِّبُنا الربُّ بالضُّعْفِ، أوِ المَرَضِ، أوْ حَتَّى الموت **"لِكَيْ لا نُدانَ مَعَ العالَم"**.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في الأعداد 32 34:

إِذًا يَا إِخْوَتِي، حِينَ تَجْتَمِعُونَ لِلأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجُوعُ فَلْيَأْكُلْ فِي الْبَيْتِ، كَيْ لاَ تَجْتَمِعُوا لِلدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا الأُمُورُ الْبَاقِيَةُ فَعِنْدَمَا أَجِيءُ أُرَتِّبُهَا.

في ضَوْءِ مَا سَبَق، يُوصيهمُ الرَّسولُ بولُسُ بأنْ يَنْتَظِرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا في وَليمَةِ المَحَبَّةِ كَيْ يَأكُلوا مَعًا. وَهُوَ يُوصيهمْ أيْضًا بأنْ يَأكُلوا في البيتِ إنْ شَعَروا بالجُوْعِ كَي لا يَجْلِبوا الدَّينونَة على أنفُسِهم. وَأخيرًا فإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ إنَّهُ سَيُعالِجُ الأُمورَ الأُخرى عِنْدَ زِيارَتِهِ لَهُم.

وَبِهَذا، نَكونُ، عَزيزي المُستمع، قَدْ وَصَلْنا إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ الحادي عَشَر مِنَ رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

يَا لِرَوْعَةِ حَقيقَةِ مَوْتِ المَسيح عَنَّا. فَيَسوعُ المَسيحُ أحَبَّنا مَحَبَّة فائقَة حَتَّى إنَّهُ بَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِنا كَيْ يَدْفَعَ أُجْرَةَ خَطايانا وَيُعطينا حَياةً أبديَّةً إنْ آمَنَّا بِهِ. وَيا لَيْتَنا أحِبَّاءَنا المُستمعينَ نُحِبُّهُ كَما أحَبَّنا، وَنَخْدِمُهُ بِكُلِّ قُلوبِنا، وَنَفْعَلُ كُلَّ مَا يُرضيه. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ تَتَمَتَّعَ بِمِلْءِ بَرَكَةِ الربِّ، وَأنْ تَسْلُكَ كَما يَليقُ بِكَ كَوَلَدٍ للهِ الحَيِّ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!